Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الساخن الذى وضع رجليه فيه . وجلسته المغلوبة ورأسه المحمول على كفيه وشعره الطويل وفمه ذو الرائحة المتغيرة ساعة انكفأ على ليوقظنى . والضرب والشتم وخروجها من البيت . وبكاء أبى أمام الحجرة بعد أن خربت الدار .

وانتظمت أنفاسه فى النوم وبقيت ساهرا أتخيل :

هناك فى الحقول كان يلقاها . ما أبشع ذلك .

ثم بذر فى نفسها الحقد والكراهية لرجل يرعاها .. هل هـذا وضع طبيعى ؟ هل طبيعى أن تكون بقرة بين رجلين ؟ يطعمها واحد ويحلبها الثانى ؟ يأخذ الأول العناء ويأخذ الأخير اللذة ؟ هل هذا عدل ؟ !

حقيقة أن أبى رجل غير جميل . كان يدخل علينا فى أخريات الفترة التى يغيبها فى عمله أشعث أغبر كأنه راجع من الحرب .. لكن .. هل يكفى هذا عذرا لخيانة زوجته ؟ وإذا كفى فما ذنبنا ـــ نحن أبناءها ـــ حتى تخوننا ؟

أليس تخطيها لصفنا المتمدد على الحصير فى ظلمة الليل وخروجها إلى الحقول داخلا فى بند الخيانة ؟

ثم قلت أخيرا : إن أبى على حق .. يجب أن تظل هذه المرأة غريبة عنا . لكننى نمت وصورتها أمام بصرى فى الظلام منكفئة فى حزن ومذلة وثديها خارج من فتحة ثوبها وطفل يرضعه . ويخيل إلى أن هذا الطفل هو .. أنا ..

وانقضى عام واحد على هذه الذكريات . عام ليس غير .

كنا فى البيت جميعا فى آخر النهار وكان الوقت صيفا والحر يخنق الأنفاس ساعة طرقت الباب يد خمنت أنها يد صاحبة البيت التى جاءت تطلب شيئا أو تنقل خبرا .

وحين فتحت رأيت وجه امرأة لم أتبينه تماما و لم أعرفه لفورى ، فلما رأت صاحبته على وجهى دلائل عدم التعارف خنقتها الدموع . وعنـد ذلك